

المعايدة الكبرى على ضفاف نهر كارون الحبيبة .. و حضور الآلاف من عرب الأحواز

احتفل عرب الأحواز رجالا و نساءً ، شيوخا و أطفالا في يوم الخميس و الجمعة الماضيين 27- 28 2003\11\ بمناسبة عيد الفطر المبارك داخل الوطن العربستاني و على ضفاف نهر كارون الحبيبة ، و قدّر عدد الحضور بحوالي 4 آلاف شخص .

و قد سميت هذه الاحتفالية بـ ” المعايدة الكبرى “، و قد حضر في هذا الاحتفال - بالإضافة إلى الجمع الغفير - أيضا من الفرق الموسيقية العربية التي كانت تطرب الحضور بأغاني أحوازية تراثية و وطنية و ألحانا حماسية. كما كان أيضا حضور واسع لشعراء عرب بستان و دورهم المألوف في مثل هذه المناسبات، حيث ألقوا قصائدهم الجميلة و الرائعة ، وكانت تلك الأشعار منقسمة إلى : أشعار غزل و أشعار حب الوطن التي كانت تفيض به قريحة الشعراء الأحوازيين و كانت أغلبها تشبهه و تتشبهه في وصف نهر كارون الجميل و هو نهر يجري في وسط مدينة الأحواز و باقي مدن عرب بستان، بالإضافة إلى ”الهوسات “ التي كان يلقيها بعض الشعراء ممن حضروا في هذا الحفل- و أبدعوا في إلقاء الكلمات الجميلة و النابعة من أحاسيسهم الوطنية و الإنسانية الصادقة – و في الحقيقة إن ” الهوسة “ هي نوع من أنواع الأشعار التي يمتاز بها شعراء عرب بستان بشكل خاص .

إن هذا العام كان عاما استثنائيا من ناحية المشاركة الواسعة للعرب ، و الحضور العربي الكبير للنساء و الرجال و الأطفال و الشيوخ و الشباب و بالزى العربي الأصيل (الدشداشة و العقال للرجال ، العباية و الشيلة للنساء) الأمر الذي دل على تشبث عرب الإقليم بالهوية و اللباس و الثقافة العربية و التي لطالما حرمتهم الحكومات الإيرانية المتعاقبة من هذه البهجة و المناسبات العربية الإسلامية ، و للتذكير فإن بدايات هذا الاهتمام بدأت تتضح معالمه بعد وصول خاتمي إلى سدة الحكم في إيران و منذ عام 1997م .

لقد كانت بلدية الأحواز و مسئوله العربي هم من قاموا بإعداد و تنظيم هذا الاحتفال و المهرجان الكبير في يوم عيد الفطر السعيد ، حيث يعتبر هذا العيد بالنسبة إلى العرب في عرب بستان عيدا وطنيا و دينيا في نفس الوقت .. و قد قام المسنولون في بلدية الأحواز بتزيين الشوارع و الأزقة بالأنوار الملونة التي كانت تغطي الشوارع الرئيسية في مدينة الأحواز و قد كتب على الأنوار هذه و بالعربية ” عيدكم مبارك“ و ”كل عام و انتم بخير“ . بالإضافة إلى أنهم قاموا بتوزيع بطاقات دعوة و بوسترات ورقية

جميلة في أغلب مدن عربستان على الناس يدعونهم للحضور في المهرجان الكبير الذي سيعقد على ضفاف نهر كارون في يومي الخميس و الجمعة بمناسبة عيد الفطر المبارك .

و الجدير بالذكر أن العرب في إقليم عربستان الذي يقدر تعداد سكانهم بحوالي 5 ملايين عربي بالإضافة إلى وجود 15 مليون سني في عموم إيران يعتبر هذا العيد بالنسبة لهم مهم للغاية ، ولكن وللأسف الشديد فإن النظام الطائفي العنصري في إيران يعلن العطلة يوما واحدا فقط لهذه المناسبة الدينية المهمة ، بينما عطلة " عيد نوروز " و هو عيد مجوسي و ليس له أي صلة بالدين و لا بالإسلام فإن النظام في إيران يعلن لهذا العيد 15 يوما عطلة رسمية في كل إيران ... و في هذا العام و رغم كل الانتقادات التي تواجهها الحكومة الإيرانية من قبل القوميات الساكنة في إيران و من قبل ممثليهم في البرلمان الإيراني حول إضافة يوم واحد لهذا العيد المبارك فقد أقدم السيد خاتمي على إعلان يوم الخميس لهذا العام عطلة رسمية لوقوعها بين عطلتين - حيث أن إيران أعلنت أن عيد الفطر سيكون في يوم الأربعاء - لذا وظف العرب في الإقليم هذه العطلة في صالح عيدهم الوطني و الإسلامي للمشاركة الكبيرة التي بانته في تواجدهم بهذه المناسبة الطيبة .

و من جانب آخر ، أجمع بعض المراقبين الإيرانيين لهذا الحشد العربي الكبير و التشبث العربي الكبير في هذا العام و مقارنته مع الاجتماع الكبير الذي احتشد من أجله الأذريين في " قلعة بابك " حيث أنهم يعتبرون هذا اليوم هو المناسبة الوطنية المهمة والتي يتمسكون بها في إقليمهم .

و يجب توضيح نقطة مهمة في هذا المضمار ألا و هي أن هذا الحشد العربي كأنه يرمز من خلال المشاركات الواسعة هذه على إرسال رسائل مهمة للنظام في طهران على أنهم سينتخبون نوابا عربا إلى البرلمان الإيراني خلال الفترة الانتخابية القادمة و بإصرار اكبر من ذي قبل للمطالبة بحقوقهم القومية و التأكيد على رفع التمييز العنصري الذي لحق بهم - و ما زال - جراء السياسات العنصرية الضيقة التي مورست عليهم منذ أكثر من 79 عاما و حتى اليوم .

إن هذا الإصرار العربي المتصاعد لم يأت من فراغ ، حيث أنه خلال الشهور الماضية استطاعت القوى الثقافية و السياسية في عربستان و

"حزب الوفاق الإسلامي " أن يلحقوا الهزيمة بقوى الفكر العنصري الضيق و المسيطر في هذا الإقليم و ذلك عن طريق فوز العرب الكاسح في انتخابات المجلس البلدي في عموم عربستان و بالخصوص في مدينة الأحواز ، حيث استطاع العرب أن يحصلوا أغلبية الكراسي و المناصب في هذا المجلس و كانت المجموعات اللورية و البختيارية و القوى المحافظة اليمينية و الطائفية و قوى عنصرية فارسية أخرى في الإقليم و الذي يشكل العرب فيه بما يزيد عن الـ 85 % و تشكل تلك المجموعات غير العربية المهاجرة نسبة اقل من 15% فقد هزموا في الانتخابات التي جرت في شهر شباط فبراير الماضي و فاز العرب فوزا كبيرا فيها.

و يبقى أن نقول بأن ” المعابدة الكبرى ” التي أقيمت في مدينة الأحواز بمناسبة عيد الفطر المبارك ..
أقيمت أيضا في مناطق و مدن عربية أخرى في إقليم
عر بستان ... وأن الصبح لناظره لقریب .

الكاتب و الصحفي العربستاني : يوسف عزيزي

ترجمه إلى العربية : عادل السويدي

2003 – 12 – 2

لجنة حماية تسمية الأحواز :

رصدت اللجنة في هذه المقالة التسمية غير العربية للأحواز وهي (الأهواز) بعدد 11 مرات ، وتم تعديلها الى التسمية العربية التاريخية الاصلية وهي (الأحواز)